

نجلاء فتح الله عبد المجيد سلطان . وثائق وسجلات الطوبجية فى الفترة من ( ١٢٣٧ هـ / ١٨٢٢ م ) إلى ( ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م ) دراسة أرشيفية دبلوماتية / نجلاء فتح الله عبد المجيد سلطان ؛ إشراف محمود عباس حمودة ، نهال يوسف حمدى . - القاهرة : ن. ف.ع. سلطان ، ٢٠٢٢ . - اطروحة دكتوراه ، قسم الوثائق والمكتبات والمعلومات (شعبة الوثائق) كلية الدراسات الانسانية ، جامعة الأزهر .

عرض

نجلاء فتح الله عبد المجيد سلطان  
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات  
كلية الدراسات الانسانية - جامعة الأزهر  
Naglaasultanhh@gmail.com

## المخلص

تُعد الوثائق الأرشيفية من المصادر الأصيلة والأساسية لكل باحث يرغب في إضافة مادة علمية جديدة لبحثه وتتناول الدراسة احدي المجموعات الأرشيفية الهامة التي تنتمي لهذا التراث الوثائقي في القرن التاسع عشر، والتي تعالج موضوعات هامة تتعلق بالجيش المصري في ذلك الوقت ألا وهي وثائق وسجلات الطوبجية في الفترة من (١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م) إلى (١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م) أحد أهم آليات الجيش المصري التي أنشئت في عهد محمد علي للنظر في كل ما يتعلق بالطوبجية وآلياتها، والنظر في كافة شؤون الإدارة المتعلقة بالجيش، ونتيجة لممارسة الطوبجية لوظائفها ونشاطاتها التي حُولت لها تعرض سجلاتها صورة شاملة عن بناء واتجاهات ووظائف التنظيم العسكري للجيش المصري. وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وخمسة ملاحق على النحو التالي: الفصل الأول: نشأة الطوبجية وتطورها واختصاصاتها، والفصل الثاني: الدراسة الأرشيفية لوثائق وسجلات الطوبجية، والفصل الثالث: الدراسة الدبلوماتية لوثائق وسجلات الطوبجية، والفصل الرابع: القيمة المعلوماتية لوثائق وسجلات الطوبجية.

ثم اشتملت على خاتمة: تتضمن عرضاً لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتوصيات التي توصي الطالبة بالأخذ بها.

ويلى الخاتمة ملاحق الدراسة، الملحق الأول معجم بالألفاظ والمصطلحات الواردة بوثائق وسجلات الدراسة، الملحق الثاني: قائمة حصر مكودة، الملحق الثالث: بطاقات الوصف الأرشيفي، الملحق الرابع: نشر نماذج من الوثائق الواردة بسجلات الدراسة، الملحق الخامس: لوحات مصورة من الوثائق بسجلات الدراسة.

## الكلمات الدالة :

الجيش المصري في القرن ١٩، لوطوبجية، وثائق، أرشيف، الفرق العسكرية ( الأورطة)

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره

ترجع أهمية دراسة المتكاملة الفرعية للطوبجية لعدة أسباب:

١. أن هذه الوحدة الأرشيفية لم يتم دراستها أرشيفياً أو دبلوماتياً من قبل.
٢. إلقاء الضوء على آلية التجهيزات العسكرية في هذه الفترة من حيث التدريبات والتسليح والامكانيات المادية.
٣. اشتمالها على معلومات هامة تخص الناحية العسكرية والإدارية والاقتصادية.

٤. دراسة مثل هذا النوع من الوثائق تعتبر ضرورية وهامة لدراسة تاريخ مصر الإداري والسياسي والاقتصادي خلال هذه الفترة، خاصةً وأنها تشمل كما هائلاً من الوثائق التي يمكن اعتبارها من أبرز الوثائق الرسمية.

### أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. دراسة نشأة الطوبجية وتطورها التاريخي، واختصاصاتها، وهيكلها الإداري، وعلاقتها بالدواوين والمصالح الحكومية الأخرى.
٢. دراسة وثائق وسجلات المتكاملة الفرعية من حيث: أعدادها، وأنواعها، وأماكن حفظها.
٣. تطبيق قواعد الترتيب والوصف المتعدد المستوي علي وثائق وسجلات الدراسة، وإعداد قائمة حصر مكودة لها.
٤. الدراسة الدبلوماسية لوثائق وسجلات المتكاملة الفرعية التي تفيد في استخراج قواعد إخراج هذه الوثائق والسجلات والتعرف على أساليب التدوين المتبعة في كل منها
٥. استخلاص المعلومات التاريخية التي تفيد في دراسة الجوانب الإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال ما تم تدوينه بالوثائق والسجلات.

### تساؤلات الدراسة

تسعي الدراسة للإجابة علي التساؤلات الآتية:

١. ما تاريخ نشأة الطوبجية وتطورها التاريخي، واختصاصاتها، وهيكلها الإداري؟
٢. كم عدد وثائق وسجلات الدراسة؟
٣. ما طريقة ترتيب وثائق وسجلات الدراسة؟
٤. هل توجد وسائل إيجاد تيسر الاطلاع علي هذه الوثائق والسجلات، وما مدي مطابقتها للقواعد العلمية والمعايير الدولية؟
٥. ما الخصائص الخارجية والداخلية للسجلات؟
٦. ما المعلومات التي يمكن استخلاصها من وثائق وسجلات الدراسة؟

### مجال الدراسة وحدودها

#### الحدود الزمنية

تمتد فترة الدراسة من سنة (١٨٢٢/٥١٢٣٧م) إلى (١٨٨٢/٥١٢٩٩م).

#### الحدود المكانية

وثائق وسجلات الطوبجية المحفوظة بدار الوثائق القومية.

#### الحدود اللغوية

تتناول الدراسة الوثائق والسجلات المتعلقة بالطوبجية والمكتوبة باللغة العربية والتركية.

## منهج الدراسة

تعتمد الدراسة علي منهجين هما:

١. المنهج التاريخي بشقيه التحليلي والتركيبى، ليتناول الشق التحليلي دراسة وثائق وسجلات الطوبجية دراسة نقدية دبلوماتية من حيث الشكل متضمناً الخصائص الداخلية والخارجية، أما الشق التركيبى فيتناول مضمون السجلات دراسة كاملة وإقامة بناء تاريخي متكامل من خلال استخلاص الشواهد التاريخية الواردة فيها وربطها بغيرها من النتائج والمراجع التاريخية الأخرى.

٢. منهج دراسة الحالة وذلك بدراسة وثائق وسجلات الطوبجية علي وضعها الحالي للتعرف علي حالتها المادية وأماكن وطرق حفظها وتدوينها.

## أدوات الدراسة

وثائق وسجلات الطوبجية في الفترة من (١٨٢٢/٥١٢٣٧م) إلى (١٨٨٢/٥١٢٩٩م) المحفوظة بدار الوثائق القومية.

## الدراسات السابقة:

لم يسبق دراسة وثائق وسجلات الطوبجية من الناحية الأرشيفية والدبلوماتية من قبل، إلا أن هناك دراسات تاريخية ووثائقية ذات صلة بالموضوع، أما عن الدراسات الوثائقية فهي:

١. حسن خليل محمد خليل: وثائق الجيش المصري في السودان في الفترة من (١٨٢٠/٥١٢٣٧م - ١٨٦٣/٥١٢٨٠م) دراسة أرشيفية دبلوماتية. - أطروحة دكتوراه- جامعة القاهرة- كلية الآداب، ٢٠٠٣م، تناول فيها آليات الجيش المصري في السودان، وكذلك الجند المصري، وتناول أيضاً أهم اللوائح والقوانين التي نظمت الجيش المصري في السودان في تلك الفترة، كما تناولت الدراسة الأرشيفية والدبلوماتية لوثائق الجيش المصري في السودان، ولم يتناول الباحث في دراسته وثائق وسجلات الطوبجية.

٢. عمرو محمد محفوظ ضاحي: دراسة لسجلات نظارة عموم المهمات العسكرية في الفترة من (١٢٦٠ - ١٢٩٩/٥١٢٤٤-١٨٨٢م) دراسة أرشيفية دبلوماتية. - أطروحة دكتوراه- جامعة الأزهر- كلية اللغة العربية فرع أسوط، ٢٠١٤م، تناول فيها ماهية ومهام نظارة المهمات العسكرية، وكذلك وظائف المشتغلين بها، وأسماء موظفيها ومهامهم وأسماء من تقلدوا منصب النظارة خلال تلك الفترة، بالإضافة إلي الدراسة الأرشيفية والدبلوماتية لسجلات نظارة عموم المهمات العسكرية.

٣. محمد محمود محمد اللولي: سجلات مجلس عسكرية ديوان الجهادية في الفترة من (١٢٦٥/٥١٨٤٩م) إلى (١٨٨٢/٥١٢٩٩م) دراسة أرشيفية دبلوماتية. - أطروحة ماجستير- جامعة الأزهر- كلية الدراسات الإنسانية، ٢٠١٨م، تناول فيها نشأة مجلس عسكرية ديوان الجهادية، وتطوره واختصاصاته، وهيكله الوظيفي، بالإضافة إلى الدراسة الأرشيفية والدبلوماتية لمجلس عسكرية ديوان الجهادية، ولم يتناول بشيء وثائق وسجلات الطوبجية.

**أما الدراسات التاريخية فهي:**

١. محمد محمود السروجي: الجيش المصري في عهد الخديوي إسماعيل. - أطروحة ماجستير - جامعة الإسكندرية- كلية الآداب، ١٩٥١م، تناول فيها كل ما يتعلق بالجيش المصري في عهد الخديو إسماعيل من حيث التجنيد والتسليح وبنية الجيش وتدريباته وبعثاته والمدارس العسكرية المتخصصة التي كانت ملحقة بالجيش المصري في عهد الخديو إسماعيل، بالإضافة إلى تناوله ديوان الجهادية، واختصاصاته في تلك الفترة.
٢. عوض أحمد عثمان صقر: نظام التجنيد في مصر ١٨٢٠-١٨٨٢م. - أطروحة ماجستير - جامعة جنوب الوادي- آداب سوهاج-١٩٩٢م، تناول فيها نظام التجنيد في مصر، والجنود المصري، والتطورات التي طرأت على التجنيد في مصر منذ عهد محمد علي وحتى عام ١٨٨٢م، بالإضافة إلى مرتبات ومعاشات الجنود، وكذلك الأحوال الاجتماعية لهم.
٣. عوض أحمد عثمان صقر: ضباط الجيش المصري في عهد الخديوي إسماعيل ١٨٦٣-١٨٧٩م. - أطروحة دكتوراه- جامعة جنوب الوادي- آداب سوهاج، ١٩٩٨م، تناول فيها التعليم العالي العسكري، والمدارس التي تخرج ضباط الجيش المصري وبداية تكوينها وعددها والمجهودات التي بذلت للنهوض بها، والتنظيمات الإدارية والمالية، وتناول أيضاً مهام الضباط العسكرية والمدنية والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للضباط في عهد الخديوي إسماعيل.
٤. أحمد محمد علي غياشي: تطور العسكرية المصرية من حكم محمد علي وحتى نهاية حكم الخديوي إسماعيل(١٨٠٥-١٨٧٩م) أطروحة دكتوراه. - جامعة قناة السويس- كلية الآثار، ٢٠١١م، تناول فيها تطور العسكرية المصرية في القرن التاسع عشر، وخاصة من بداية حكم محمد علي باشا وحتى نهاية حكم الخديوي إسماعيل.

**وتختلف الدراسة التي تقوم بها الباحثة عن الدراسات التي تم استعراضها في أنها:**

تدرس وثائق وسجلات الطوبجية للتعرف على نشأة الطوبجية والتطور التاريخي لها، واختصاصاتها، وهيكلها الإداري والتنظيمي، ودراستها أرسيفيا من حيث التعريف بها، وأماكن حفظها، وحالتها المادية، وترتيبها ووصفها، بالإضافة إلى الدراسة الدبلوماسية من حيث الخصائص الخارجية والداخلية لها باعتبارها شواهد تاريخية يمكن تقديمها للمؤرخين.

**فصول الدراسة:**

- قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وخمسة ملاحق، وفيما يلي عرض لفصول الدراسة المقترحة:
- المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، ومنهج البحث وأهم الدراسات السابقة وعرض أقسام الدراسة.
  - التمهيد: بعنوان "الطوبجية في عهد العثمانيين".
  - الفصل الأول: بعنوان (الطوبجية نشأتها وتطورها واختصاصاتها) ويشتمل هذا الفصل على:
    - أولاً: نشأة الطوبجية وتطورها واختصاصاتها.
    - ثانياً: الهيكل الإداري للطوبجية.
    - ثالثاً: علاقة الطوبجية بالدواوين والمجالس والمصالح الحكومية الأخرى.

- **الفصل الثاني:** وعنوانه (الدراسة الأرشيفية لوثائق وسجلات الطوبجية) ويشتمل هذا الفصل على:
    - أولاً: التعريف بالمتكاملة الفرعية للطوبجية.
    - ثانياً: التعريف بأماكن الحفظ الأرشيفي لوثائق وسجلات الطوبجية.
    - ثالثاً: الحالة المادية لوثائق وسجلات الطوبجية.
    - رابعاً: الترتيب والوصف الأرشيفي.
  - **الفصل الثالث:** وعنوانه (الدراسة الدبلوماسية لوثائق وسجلات الطوبجية) ويشتمل على:
    - أولاً: الخصائص الخارجية لوثائق وسجلات الطوبجية.
    - ثانياً: الخصائص الداخلية لوثائق وسجلات الطوبجية.
  - **الفصل الرابع:** وعنوانه (القيمة المعلوماتية لوثائق وسجلات الطوبجية) ويشتمل هذا الفصل على:
    - أولاً: الضوابط الإدارية:
      - أ. إجراءات التعيين والرفق والإعفاء من الخدمة العسكرية.
      - ب. نظام العمل: الأجازات والعقوبات.
      - ج. تنظيم الضباط والعساكر بالأورط.
      - د. مقدار البطاريات في الأليات.
      - هـ. الملابس العسكرية.
      - و. التعيينات.
      - ز. المعاشات.
    - ثانياً: ضوابط صحية.
    - ثالثاً: أنواع الأسلحة وضوابط التدريب عليها.
  - **ثم انتهت الدراسة بخاتمة:** وتتضمن نتائج البحث، وأهم التوصيات.
  - **ثم تبع ذلك الملاحق وعددها خمسة ملاحق على النحو التالي:**
    - الملحق الأول: المعاجم وتتناول الرتب والأسلحة العسكرية، والألفاظ والمصطلحات، والأماكن الواردة بسجلات الطوبجية.
    - الملحق الثاني: قائمة حصر مكودة.
    - الملحق الثالث: بطاقات الوصف الأرشيفي متعدد المستوي.
    - الملحق الرابع: نشر نماذج من الوثائق المدونة بسجلات الطوبجية.
    - الملحق الخامس: اللوحات المصورة لنماذج من وثائق الدراسة.
- ومن خلال دراسة وثائق وسجلات الطوبجية؛ تم التوصل إلى عدد من النتائج والتوصيات:

## أولاً: النتائج: انتهت الدراسة إلى عدة نتائج هي:

١. توصلت الدراسة إلى معرفة نشأة الطوبجية واختصاصاتها وهيكلها الإداري.
٢. التعرف على آليات الطوبجية المختلفة، ومعرفة أن كل آلي ينقسم إلى عدة أورط، وكل أورطة تنقسم إلى عدة بلوكات، وكذلك طرق تنظيم العساكر داخل كل أورطة.
٣. معرفة أنواع المدافع والأسلحة الأخرى المستخدمة في الطوبجية، وأيضاً معرفة أنواع النشأن المستخدم في الطوبجية.
٤. مقدار الأجازات التي كانت تمنح للعساكر والضباط، وأنواعها، والعقوبات التي كانت توقع عليهم، وأيضاً معرفة طرق دخول العساكر والضباط الاستباليية وكيفية الخروج منها.
٥. تحديد أنواع التعيينات التي كانت تصرف للضباط والعساكر كل على حسب رتبته.
٦. أنواع الملابس التي كانت تصرف لهم، وأنواعها، ومدد صرفها.
٧. دراسة علاقة الطوبجية بغيرها من الدواوين والمصالح الحكومية الأخرى.
٨. تحديد الملفات والسجلات التي تتعلق بالطوبجية داخل الوحدة الأرشيفية لديوان الجهادية.
٩. إعداد قائمة حصر مكودة لوثائق وسجلات الطوبجية، وإعداد بطاقات وصف متعدد المستوي لنماذج من وثائق وسجلات الطوبجية وفقاً للتقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي(تدوا).
١٠. إبراز الأهمية الوثائقية لوثائق وسجلات الطوبجية من خلال دراسة خصائصها الداخلية والخارجية.

## ثانياً: التوصيات:

١. ضرورة إعداد قاعدة بيانات جديدة لمقتنيات دار الوثائق القومية في ضوء الرسائل العلمية التي قامت بحصر المقتنيات الأرشيفية حصراً علمياً دقيقاً.
٢. أهمية ترميم الوثائق والسجلات التي تعرضت للتلف لسوء بيئة الحفظ.
٣. إعادة النظر في بيئة حفظ المقتنيات الأرشيفية التي يتوافر بها كل الظروف العلمية الصحيحة من أماكن وتجهيزات كي يتم الحفاظ على التراث الثقافي للأجيال القادمة.
٤. سرعة الافراج عما يتم ترميمه بدار الوثائق القومية، فقد يكون السجل الذي يتم ترميمه في بعض الأحيان مهماً بالنسبة للباحث ولا يكتمل موضوع الدراسة إلا به.